الباب الأول

المقدمة

أ. التمهيد للمشكلة

كما هو المعروف أنّ اللغة العربيّة بجانب اٴنّها اللغة الرئيسيّة للعرب، و لغة الثقافة و المعارف، كانت أيضا كلغة التعامل بين المسلمين في العالم، نظرا إلى كون القراٴن الكريم كالكتاب المقدّس لديهم أُنزل بالعربيّة, إضافة إلى اٴنّ المؤلّفات و المعارف التي اكتشفها و كتبها علماء الاٴسلام تستخدم تلك اللغة. بل اختارها الله كلغة القراٴن المنزّل من عنده، لما لها من ميزات مرموقة، تجعلها كاٴروع اللغات في العالم. قال الله تعالى في القراٴن الكريم سورة الزخرف ٢-٤؛

إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾
وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

نظرا إلى ذلك، فلابدّ لكلّ مسلم من الحبّ لهذه اللغة، و دراستها و معرفة ما فيها من الاٴساليب و قواعدها المعروفة، وذلك لاٴنّ المرء لن يسلم من فهم القراٴن الكريم و الاٴحاديث النبويّة و الكتب المؤلفة بالعربيّة فهما سليما إلّا بدراسة اٴساليبها الخاصّة و معرفة قواعدها اللغويّة.

وكان تعليم اللغة العربيّة كمادّة من الموادّ الاُساسيّة في بعض المدارس، يترقّى بتقدّم العصر و الزمان، و النجاح في تدريسها يتوقّف اُساسا إلى عدّة دواعي، منها المقاربة إلى اهداف التدريس، و طريقته، و وسائله المعلومة المستخدمة.

كانت دراسة اللغة العربيّة منذ بدايتها تهدف إلى الحصول على سلامة فهم القراُن و الحديث النبويّ لمثابتهما كمصدر الاُحكام و المعارف. وكذلك تهدف إلى الحصول على القدرة في قراءة الكتب العربيّة و المؤلّفات التي كتبت بتلك اللغة. قال عبد الرحمن؛

إنّ الهدف من دراسة اللغة العربيّة هو التعريف إلى معرفة اُنواع المعارف اللغويّة لدي التلاميذ، تعين على حصول المهارة اللغويّة لديهم، باستخدام نوعيّة اللغات لاِيجاد المحاورة و الاِتّصالات، سواء كانت تلك المهارة في الكتابة اُو في النطق و التكلّم. و من اُجل الحصول على تلك الاُهداف فلابد من المدرّسين و واضعي المناهج الدراسيّة اُن يعدّوا الوسائل و المقدّمات التي تناسب بقدر معارف التلاميذ. ولابدّ من البحث على الطرق الجديدة المطابقة، و التقنيّة الجدّيّة في تعليمها، وبالتالي إيجاد التجارب الدراسيّة على مدي البعد من مهارة التلاميذ اللغويّة قرائة وكتابة واستماعا ونطقا. وكانت المهارة

الأساسيّة التي لابدّ لكلّ تلميذ من الحصول عليها هي معرفة القواعد العربيّة وأساليبها اللغويّة.

ولكلّ المدرّسين أمل في أن يكون تلاميذهم ناجحين في كلّ موادّهم الدراسيّة، متوفّقين في الدراسة كما هو مأمول. لكنّ الواقع لا يكون كما يُرام، فلا يكون النجاح من حظّ كلّ تلميذ.

على حسب البحث التجربي من المدرسة الثانويّة نور الإيمان بشيبادويوت، باندونج، حصلنا على السجلّات الدراسيّة لمادّة اللغة العربيّة لتلاميذ الفصل الثاني، هي أنّهم مازالوا في التأخّر السحيق في فهم تلك المادّة، وخاصّة في استيعاب القواعد النحويّة و الصرفيّة. وكانت النتائج الدراسيّة لا تظلّ في أدني مستوى النجاح المأمول، بأن تكون النتيجة تتمحور في ٦٠ من ١٠-١٠٠.

وإنّ القدرة لدي المدرّسين على تعليم التلاميذ لإيجاد التطوّر الدراسي لديهم من الدواعي المهمّة في نجاحهم. هي أن يطبّقوا عليهم طريقة الدراسة الفعّال، و اختيار الطرق المتنوّعة الجذّابة، فمن جرّاء ذلك، حصل التلاميذ على الرغبات الجديدة في دراستهم، و يكون لديهم الانتعاش المستمرّ الذي يترتّب على إيجاد النتيجة الدراسيّة

المرموقة. وهذه الأمور تحتاج إلى اهتمام كبير في دراسة اللغة العربيّة وقواعدها لصعوبتها و تكون مملّة إلّا إذا كانت هناك الطرق الدراسيّة المتنوّعة المنتعشة.

بالرغم من عدم الحصول على الطريقة المثاليّ الفعّال، لكنّ الباحثة في هذا البحث تحاول على تطبيق الطريقة الواحد المسمّي ب " ترقيم الفعل الجماعيّ " *(Numbered Head Together)* ، وهو من الطريقة الدراسيّة التعاونيّ، يمنح للتلاميذ أن يبرزوا أفكارهم و آراءهم مع بعضهم بعضا. (ليي-٢٠٠٨؛٥٩)

ذكر كاجان (Ali, http://iqbalali.com/2010/01/03/nht-numbered-head-together:2010)، أن هذه الطريقة تعطي للتلاميذ فرصة لإبراز أفكارهم و تبادلها مع بعضهم بعضا، وكذلك يدرّب على مهارة استماع التلاميذ لموضوع معيّن، و مهارة الكلام المتميّز، حتّى اخترعوا بعد ذلك في كلّ نشاط من أنشطة المدرسة و تدريسها. ويكون هذه الطريقة أيضا عونا للمدرّسين لتطوير قدرة التلاميذ و مهاراتهم. و الأهمّ بعد ذلك، إنّها طريقة دراسيّة تسعد التلاميذ.

هذا البحث لا يجري إلا في مادّة اللغة العربيّة المدروسة فحسب. وخاصّة في كيفيّة تدريس القواعد اللغة العربيّة بمساعدة هذه الطريقة، رجاء من ذلك الفهم الصحيح السهل من التلاميذ لدراسة القوَاعد العربيّة و أساليبها.

نظرا إلى الأهمّيات السابقة، رأت الباحثة إلى إبراز هذا الرأي، و كتابته في البحث، حتّى يكون البحث بحثا تجريبيّا علميّا.

ب. صياغة المشكلة

بحسب التمهيد للمشكلة السابقة، ظهر أنّ القضيّة في هذا الأمر هي عدم فهم التلاميذ السليم لقواعد اللغة العربيّة و مستوى استيعابهم الضعيف عليها، بسبب عدم الطريقة الجديدة في تدريسها.

و من أجل أن يكون هذا البحث باقيا في إطاره العلميّ و التجربي، فحدّدت الباحثة البحث على دراسة تدريس القواعد العربيّة المدروسة في المدرسة الثانويّة نور الإيمان، بشيبادويوت باندونج.

نظرا إلى انحصار البحث سابقا، صاغت الباحثة للقضيّة كما يلي؛

١. ما نتيجة دراسة التلاميذ لمعرفة القواعد العربيّة بدون استخدام هذه الطريقة ؟

٢. ما نتيجة تطبيق هذه الطريقة في تنمية مهارة التلاميذ العربيّة ؟

٣. وهل هناك تنمية كبيرة في فهمهم للقواعد العربيّة بعد تطبيق هذه الطريقة ؟

ج. أهداف البحث و فوائده

١. أهداف البحث

نظرا إلى صياغة المشكلة السابقة، سيكون الهدف المرجوّ من هذا البحث هو؛

اً. معرفة مهارة التلاميذ العربيّة بدون استخدام و تطبيق هذه الطريقة.

ب. معرفة مدى تنمية مهارتهم العربيّة بعد تطبيق هذه الطريقة.

ج. معرفة النتيجة الإيجابيّة و السلبيّة في تطبيق هذه الطريقة لتطوير المهارة العربيّة لدى التلاميذ.

٢. فوائد البحث

وبعد أن تكون الأهداف السابقة المحصولة، فستكون المنافع تعود إلى؛

اً. الباحثة، بأن تعرف كيفيّة التدريس بتطبيق هذه الطريقة.

ب. المدرّسين، بأن ترجو الباحثة أن تكون هذه الطريقة مرجعا وحيدا لديهم في تدريس القواعد العربيّة في المستوي الإعدادي.

ج. التلاميذ، بأن يجدوا من هذه الطريقة الظروف الجديدة في دراسة القواعد العربيّة حتّى انتعشوا على تعليمها و استيعابها.

د. مسلمات البحث

كلما تتأثر طريقة ترقيم الفعل الجماعي في تعليم اللغة العربية فيزداد فهم واستيعاب التلاميذ على القواعد العربية.

ه . فرضية البحث

رأت الباحثة أنّ تطبيق هذه الطريقة في تعليم القواعد العربيّة له أهميّة فعّالة في عون استيعاب التلاميذ على القواعد العربيّة.

و. منهج البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث أسلوب التجربة الواضحة، بأن تهدف التجربة إلى موضوع البحث أو مفعوليه غير عشوائيّ. (سوغيونو،٢٠١٠؛١١٦)

وكان هدف هذه التجربة أن تعرف الباحثة مدى استيعاب التلاميذ على فهم القواعد العربيّة بتطبيق طريقة ترقيم الفعل الجماعي المشتركة سابقا، فبدا الطراز من هذه التجربة يتصوّر في الصورة التالية:

O_1	X	O_2
O_3		O_4

O_1 : فهم التلاميذ للقواعد العربيّة قبل التطبيق

O_2 : فهم التلاميذ للقواعد العربيّة بعد التطبيق

O_3 : فهم التلاميذ للقواعد قبل التطبيق

O_4 : فهم التلاميذ الذين ليسوا موضوع التطبيق

X : تطبيق الطريقة في فهم التلاميذ للقواعد العربيّة

وهناك نوعان متغيّران في معالجة هذا البحث التجربي، الحرّ، و المقيّد. والأوّل يدور حول تطبيق هذه الطريقة، و الثاني في استيعاب التلاميذ للقواعد العربيّة.

و كيفيّة جمع المعلومات في هذا البحث فكما يلي؛

١. الإستفتاء؛ بأن تستخدم الكشف و القائمة، و وضع المسؤول التوقيع في السطر المعيّن.

٢. التجربة و الامتحان؛ بأن تجمع الباحثة النتائج الدراسيّة بعد التطبيق، وذلك بعد توزيعهم أوراق الامتحانات حتّى أجاب التلاميذ الاسئلة كما ينبغي.

ز. مكان البحث ومجتمعه وعينته

١. مكان البحث

يُقام هذا البحث التجربي في المدرسة الثانويّة نور الإيمان بشيبادويوت، باندونج.

٢. مجتمع البحث

موضوع البحث ينحصر في تلاميذ الفصل الثاني من تلك المدرسة، وكان عددهم ٢٣١ تلميذا.

٣. عينة البحث

بما أن عدد التلاميذ أكثر من ماءة، فستؤخذ العينة من حول ١٠-١٥ في الماءة، أو ٢٠-٢٥ في الماءة. و كانت نتيجة البحث مأخوذة من ٣٠ في الماءة من عدد هؤلاء. و موضوع البحث للعينة سيكون في تلاميذ الفصل الثاني ب و د وكان العدد لكلّ فصل ٤٠ تلميذا. وكيفية ذلك أن تؤخذ العينة من الموضوع المحدّد، بأن

تؤخذ من الفرق التي عيّنتها الباحثة عند معالجة تطبيق الطريقة في الفصل، وذلك على التنسيق. وكان الصفوف قد حدّدتها المدرسة لأن تكون العينة البحث. وكيفيّة ذلك بأن يقسم الفصل إلى الفصلين، الفصل الأوّل هم التلاميذ الذين سيجري عليهم هذه الطريقة للبحث، والفصل الأخر سيكون هم المقابل لهم، بأن لا يطبّق عليهم هذه الطريقة.